(111) عباس أن ا تعالى لماضرب هذين المثلين للمنافقين وهو قوله (كمثل الذي استوقد نارا) وقوله (أو كصيب من السماء) قال المنافقون ا أجل من (أن يضرب مثلا) إلى آخر الآية وقال الربيع بن أنس هذا مثل ضربه ا للدنيا لان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا سمنت ماتت فشبه ا تعالى هؤلاء بانهم اذا امتلؤوا أخذهم ا كما قال تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ إلى آخر الآية) (1) ـ إلى ان قال ـ (حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) " 2 " وقال قتادة معناه أن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أي لا يستحيي من الحق أن يذكر منه شيئا ما قل أو كثر إن ا تعالى حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلالة ماذا اراد ا من ذكر هذا؟ فانزل ا تعالى (ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها: الآية) وكل هذه الوجوه حسنة واحسنها قول ابن عباس لانه يليق بما تقدم وبعده ما قال قتادة وليس لاحد ان يقول: هذا المثل لا يليق بما تقدم من حيث لم يتقدم للبعوضة ذكر وقد جرى ذكر الذباب والعنكبوت في موضع آخر في تشبيه آلهتهم بها وان يكون المراد بذلك اولى وذلك ان قوله: " ان ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " انما هو خبر منه تعالى انه لا يستحيي تعالى أن يضرب مثلا في الحق من الامثال: صغيرها وكبيرها لان صغير الاشياء عنده وكبيرها بمنزلة واحدة من حيث لايتسهل الصغير ولا يصعب الكبير وإن في الصغير من الاحكام والاتقان ما في الكبير فلما تساوى الكل في قدرته جاز أن يضرب المثل بما شاء من ذلك فيقر بذلك المؤمنون ويسلمون ـ وان ضل به الفاسقون بسوء اختيارهم ـ وهذا المعنى مروي عن مجاهد وروي عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) انه قال: إنما ضرب ا بالبعوضة لان البعوضة على صغر خلق فيها جميع ما في الفيل على كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد ا ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب عظم صنعه

" 2 و 1 " سورة الانعام: آية 44